أبرشية بيروت الكلدانية
رعية مار رافائيل رئيس الملائكة
بيروت - لبنان

ܐܒܪܫܝܬܐ ܕܒܝܪܘܬ ܟܠܕܝܐ
ܥܕܬܐ ܕܡܪ ܪܦܐܝܝܠ ܪܝܫ ܡܠܐܟܐ
ܒܝܪܘܬ - ܠܒܢܢ

كلمة صاحب السيادة المطران ميشال قصارجي السامي الوقار

في قداس عيد الملاك رافائيل في ٢٠١٧/١٠/٢٢

" أيُّها الصبيَّ لكَ أقولُ قُم !" (لوقا ٧/١١-١٦)

نحتفل هذه السنة بعيد شفيع أبرشيّتنا الكلدانيَّة في لبنان، في أوضاعٍ صعبةٍ يُسيطرُ عليها قُتامُ الموت والأسى، لاضطراب الأحوال الأمنيَّة في عراقنا الحبيب واستمرار نزيف الهجرة وما يُعانيه إخوتُنا في سوريا من محنةٍ لم ينتهِ بعدُ مسلسلُ جلجلتها في ظلِّ بقاء الأحوال المعيشيَّة على ما هي عليه في وطن الأرز إثر تأزُّم الملف المعيشي وعدم توصُّل المسؤولين إلى حلولٍ بشأن تغذية السِّلسلة تُرضي جميع الأطراف.

هذه الأوضاع الصعبةُ من شأنها أن تُغذّي فينا إدراك هشاشة حياتنا ومعرفةَ مصيرنا الحقيقي ، ألا وهو الحياةُ مع الله وفي الله ؛ لذلك فنحن مدعوون، ونحن رازحون تحت نير البلايا والأحزان، إلى التمسُّك بالذي عليه وضعنا رجاءنا الوطيد... ذاك الذي يستطيعُ وحده أن يلمُسَ نعشَ نفوسِنا المائتة في ظُلمةِ خطايانا، أن يلمُسَ لحد أوطانِنا التي تتقاذفها رياحُ الحروب، أن يُمسِكَ بضريح همومنا اليوميَّة وشدائدنا ليقولَ لنا : ***"لكَ أقولُ قُم !" (لوقا ٧/١١-١٦)***.

أجل فالقيامة بالمسيح مستطاعةٌ في أيّ وقتٍ ممكنٍ ولئن اعتقدنا في منظورنا البشريّ أنّ الوقت قد فات وأمسينا أسرى لنصيبنا وضحايا لمصيرنا.

أيُّها المباركون،

يتمحور عيدُ الملاك رافائيل هذا العام حول الرسالة التي بلَّغها هذا الأخير إلى "طوبيت" والدِ "طوبيّا" في سِفرِ طوبيّا في العهد القديم حين قالَ له : ***"حينما لم تتوانَ في القيام وترك المائدة والذهاب لدفن الموتى، حينئذٍ أُرسِلتُ إليكَ ..." (طوبيا ١٢/١٣)***.

إنَّ الله الذي يستطيع دون سواه أن يقيم الموتى من الرَّمس ، أوصانا أيضاً أن يُعزّي بعضُنا بعضاً وأن ندفن موتانا بوقارٍ ونُصلّي لأجل نفوسهم نسعى لعَيش الإتّحاد معهم في الملكوت حيث لا وجعٌ وحزنٌ ولا تنهُّد، بل حياةٌ لا تَفنى.

تلفون: ٠٠٩٦١٥٤٥٧٧٣٢ - **فاكس:** ٠٠٩٦١٥٤٥٧٧٣١ - **صندوق بريد:** ٣٧٣ بعبدا - بيروت - لبنان
بريد إلكتروني: chaldepiscopus@yahoo.com - chaldepiscopus@hotmail.com

إنّنا نستخلصُ من القراءة الأولى التي سمعناها مِن سِفرِ طوبيا، التقدير الرفيع الذي يخصُّ به الله الذين يهتمّون بدفن الراقدين وإكرام ذكراهم والصلاةِ لأجلهم.

أما في الإنجيل الذي تُلي على مسامعنا من بشارة القديس لوقا الرسول، فإنّ الضوء مُسلَّط على كَون الموت في المسيحيّة معراجاً إلى الملكوت المغبوط الذي فيه يلتئم شُتاتُ أبناء الله جميعاً في منزل أبيهم ليأكلوا ويشربوا معه إلى مائدة مجده السماوي ؛ إذ إنّ الآب قد أولى الأبنَ الوحيد سُلطان حلّ عُقالات المنون وإنهاض الثاوين في ثرى اليأس والقنوط ووِهاد المعصي والزّلات.

أيّها الإخوة والأخوات الأحباء،

يسرُّنا أن نطلق هذه السنة، في أبرشيَّة بيروت الكلدانيَّة ، جماعة "أذكرني في ملكوتك" التي أرادتها السيدة "جانيت الهبر" مع معاونيها في التأسيس، حركةً صلاتيَّة مسكونيَّةً تضمنا روحيّاً إلى نفوس السابق نياحهم من أبائنا وإخوتنا وأقاربنا وأصدقائنا الذين أتمّوا شَوط العمر بإيمانٍ وتقوى وقد سبقونا إلى رياضِ النعيم ليشفعوا بنا أمام عرش الدّيان الرهيب وينَهلوا من عِطر تقادمنا وصلواتِنا وشذى بخورنا فيضاً سخيّاً من الرحمة والرضوان وصَفحاً عن الأوزار وحلاًّ من الرزايا والقبائح التي اجترموها عمداً أو سهواً، بالقَول أو بالفعل، حينما كانوا على أديم وادي الدموع سائرين في أرض الفناء التي نحن عليها مقيمون.

ولا يسعُنا في هذه المناسبة الكبرى، إلاّ أن نُقدِّم آيات الشُّكران والعرفان بالجميل للمُحسن الكبير الأستاذ "خليل عادل بطرس"، الذي أراد أن يتعاون وإيّانا في إكرام موتانا ودفنهم كما يليق بكرامتهم الإنسانيّة والمسيحيّة؛ إذ شمَّر عن ساعد الجدّ شيّد صالةً لتقبُّل التعازي وموقفاً لركن السيارات في مدافن الطائفة في منطقة الفنار، حيث ساهم أيضاً في توسيع وتحسين الطريق المؤدّي إلى المقابل ليُمسي سالكاً سهل العبور. إنّنا، إذ نحيّيه مع عائلته الكريمة، ندعو لهم جميعاً بطول العمر ودوام التوفيق والنمّو في كُل عملٍ صالحٍ.

إنّ حضور المرنّمة الملهمَة السيّدة "نبيهة يزبك" قد أضفى على لقائنا السنوي هذا مِسحةً من البهاء السماوي جعلتنا نتذوّق منذ الآن مذاق الغبطة الآتية التي لم تسمع بها أُذنٌ وما خطرت على قلب بشرٍ، على حدّ تعبير الكتاب الإلهي ؛ فلها أجملُ تعبيرٍ عن ثنائنا ومحبتنا وعبارات الإطراء.

شُكرٌ من القلب نرفعُ إلى الصديق الأخ "سمير زورا" ابنِ هذه الرّعيّة المباركة، الذي أراد أن يجتمع أبناء الكنيسة الكلدانيَّة من اللبنانيين والسوريين والعراقيين، إلى مائدة المحبّة التي أعدّها هو بما عُرفَ عنه وعن بيته الكريم وسلسلة مطاعمه المشهورة، من حُبّ للضيافة ويدٍ ممدودةٍ للخير والعطاء والإحسانِ ليس لنا على كُل حالٍ إلاّ أن نشكُر سائر المُحسنين إلى هذه الأبرشيّة المباركة من قريب أو مِن بعيد سائلين لهم البركة العلويّة والجزاء السماوي!

أيّها الإخوة،

نستكملُ أعمال التوسيع أيضاً في مركز سيدة الرحمة في سد البوشرية، وقد بلغنا مرحلة وضع اللمسات الأخيرة على أعمال الإصلاح والبناء والتقسيم الداخلي، لمستودَع ذاك المركز الذي أضحى اليوم صالةً تتعدّد وجهات إستعمالها لتصبَّ جميعها في خدمة أبنائنا الأحبّاء ولا سيّما اللاجئن العراقيين في لبنان.

إنّنا إذ نشكر جميع الذين حضّروا لنجاح هذا الإحتفال السنوي الخاشع، نهنئ المونسنيور رافائيل طرابلسي النائب الأسقفي العام والشماس رافائيل كوبلي ، ونرفع الدعاء من أجل غبطة أبينا البطريرك مار لويس روفائيل ساكو ونستمطر على روح البطريرك الكبير المثلث الرحمة رافائيل بيداويد شأبيب الرحمة والرضوان، كما نُعايد أبناء الأبرشيَّة بحلول هذا الموسم الفارح إكليركيين وعلمانيين... ولا سيما المجلس الأعلى للطائفة الكلدانيَّة في لبنان، والجمعيّة الخيريَّة ورابطة الشبيبة الكلدانيَّة والراهبات الفاضلات بنات مريم المحبول بها بلا دنس الكلدانيّات وجماعة الإتحاد وسائر الأخويّات والحركات الرسوليّة، معبّرين عن إمتناننا لمحطات التلفزة المؤسسات الإعلاميّة التي تُغطّي هذا الحدث وعلى وجه الخصوص إذاعة نور الشرق الكريمة وتيلي لوميار نورسات.

وقبل الختام، نودّ أن نُكرِّر الدعوة لأبنائنا الأحبّاء عساهم ينخرطون أكثر فأكثر في حياة كنيستهم ونشاطتها ، عساهم ينخرطون أكثر في مجال الحياة العامة في لبنان ولا سيما الوظائف والدوائر العامة والنشاطات الحزبية ليكون حضورُنا فاعلاً مُثمراً وسط إخوتنا في الوطن الواحد ونساهم في دفع عجلة هذا البلد قُدُماً كما سبقَ لأجدادنا وآبائنا أن فعلوا عبر التاريخ وحتى يومنا الحاضر. ألا أعاد الله هذا التذكار البهيّ على كنيستنا الكلدانيَّة في العالم بأسره ، على العراق وسوريا وفلسطين ولبنان بدوام العافية وفَيض البركات العلويّة بشفاعة القديس بادري بيّو العجائبي والملاك رافائيل وجميع القديسين.

وكُل عامٍ وأنتم بخير !

تلفون: ٠٠٩٦١٥٤٥٧٧٣٢ - فاكس: ٠٠٩٦١٥٤٥٧٧٣١ - صندوق بريد: ٣٧٣ بعبدا - بيروت - لبنان
بريد إلكتروني: chaldepiscopus@yahoo.com - chaldepiscopus@hotmail.com